شرح
أبيات الداني الأربعة
في
أصول ظاءات القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : سلسلة كتب الضّاد والظّاء
(٨) شرح أبيات الدّاني الأربعة
في أُصول ظاءات القُرآن
تأليف : مؤلّف مجهول
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٤٠ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
قسم التزويد
رقم المادة : ١٠٧٨٠٧٤
رقم النسخة : ١١٨٠٦٠٥٧٤
المصدر : إهداء
التاريخ : ٢٠٠٩/٦/٤

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دَارُ البَشَائِر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

سِلْسِلَة كُتُبِ ٱلضَّادِ وَٱلظَّاءِ
(٨)

شَرْحُ
أَبْيَاتِ الدَّانِيِّ الأَرْبَعَةِ
فِي
أُصُولِ ظَاءَاتِ ٱلْقُرْآنِ

لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ

تحقيق

لِلأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ

إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دُبَيْ - الإِمَارَاتُ العَرَبِيَّةُ ٱلْمُتَّحِدَةُ

دَارُ البَشَائِرِ
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نال حرفا الضاد والظاء نصيباً وافراً من اهتمام العلماء ، وسبب ذلك صعوبة النطق بهما على مَنْ دخل الإسلام من الأمم المختلفة فضلاً عن قسم من القبائل العربية .

قال الصاحب بن عباد[1] ، المتوفى سنة ٣٨٥هـ : (إذْ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكُتّاب ، لتقارب أجناسهما في المسامع ، واشكال تأسيس كلّ واحد منهما ، والتباس حقيقة كتابتهما . . .) .

وقال ابن مكي الصقليّ[2] ، المتوفّى سنة ٥٠١هـ : (فأمّا العامّةُ ، وأكثر الخاصة ، فلا يفرّقون بينهما في كتاب ولا قرآن . . .) .

وقال ابن الجَزَريّ[3] المتوفّى سنة ٨٣٣هـ : (والضاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فإنّ ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقلّ مَنْ يحسنه ، فمنهم مَنْ يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخّمة ، ومنهم من يشمه الزاي ، وكلُّ ذلك لا يجوز) .

والضاد حرف مجهور ، وهو أحد الحروف المستعلية ، وهو للعرب خاصة . ولا يوجد في كلام العجم إلاّ في القليل[4] .

أمّا الظاء فهو حرف مجهور ، وهو عربي خصَّ به لسان العرب لا يشركهم فيه

---

(١) الفرق بين الضاد والظاء ٣ .
(٢) تثقيف اللسان ٩١ .
(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٠ .
(٤) ينظر : الكتاب ٢/ ٤٠٦ ، وسر صناعة الاعراب ١/ ٢١٣ ، والرعاية ١٨٤ .

أحد من سائر الأمم[1] .

إنّ ما ورد في القرآن الكريم من الظاء ثلاثة وخمسون وثمان مئة ، ترجع الى واحد وعشرين أصلاً .

أمّا الضاد فقد جاء في أربعة وثمانين وست مئة وألف موضع ، ترجع الى واحد وثمانين أصلاً[2] .

وقد كثرت المؤلفات فيهما ، وقد استقصينا ذلك في مقدمتي كتابي الصقليّ[3] وابن مالك[4] فلا موجب لذكرها .

وأفرد قسم من الباحثين مصنّفات مستقلة لذكر ظاءات القرآن الكريم ، ليُعلم أنّ ما عداها إنّما هو بالضاد .

ومن هذه المصنَّفات منظومات شعرية تشتمل على أصول الكلمات الظائية في القرآن الكريم فقط ، وقد اختلفت في عدد أبياتها وأصولها[5] .

واتسمت هذه المنظومات بالإيجاز ، لذا فقد قام ناظموها أو غيرهم بشرحها ، وبيان مُبهمها ، وذكر الآيات المتعلقة بها .

ومن هذه المنظومات منظومة أبي عمرو الداني المتوفّى سنة ٤٤٤هـ ، وتقع في أربعة أبيات هي[6] :

ظَفِرَتْ شُواظُ بحظِّها من ظُلمنا ... فكَظَمْتُ غيظَ عظيم ما ظَنَّتْ بنا
وظَعَنْتُ أنظرُ في الظهيرة ظُلّةً ... وظَلَلْتُ انتظرُ الظّلالَ لحِفْظنا
وظَمئْتُ في الظَّلْما ففي عظمي لظىً ... ظَهرَ الظِّهارُ لأجلِ غِلظةِ وَعْظَنا

---

(١) ينظر : سر صناعة الاعراب ١/ ٢٢٧ ، والرعاية ٢٢٠ ، واللسان والتاج (حرف الظاء) .
(٢) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .
(٣) معرفة الضاد الظاء ٩ ـ ١٠ .
(٤) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٦ ـ ١٢ .
(٥) تُنظر في : منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٧ ـ ٦٤٢ .
(٦) ذكرها الجعبري في كتابه : الإرصاد في شرح المرصاد ق ١ ب ، وابن الجزري في كتابه : التمهيد في علم التجويد ٢١٠ .

أَنَظَـرْتَ لفظـي كـي تيقّـظَ فَظّـهُ وحَظـرْتَ ظهـرَ ظهيـرِهـا مـن ظُفْـرِنـا

وقد شرحها بايجاز الناظم نفسه[1] . وشرحها ابن الجّزريّ في كتابه : (التمهيد في علم التجويد)[2] .

وثمة شرح لمؤلف مجهول وقفنا عليه ضمن مجموع رقمه ٢٥٤٧ ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ويقع في (ق ٥٢ ب ـ ٤٥ ا) ، في كلّ صفحة خمسة وعشرون سطراً ، كُتِب بخطٍّ مغربي يعود الى القرن العاشر تقديراً ، وعلى المجموع تملك باسم عبد الجليل بن سعد القاضي بالمحاكم الأهلية[3] . وقد وافاني به مشكوراً أخي الدكتور صالح بن حسين العائد حفظه الله تعالى .

وقد بذلت جهداً كبيراً لمعرفة هذا الشارح المجهول ، ولكنني لم اوفق في ذلك ، وعسى أنْ يقف أحد الباحثين عليه فيفيد العلم وأهله .

وتكمن أهمية هذا الشرح في انفراده بشرح ظاءات القرآن الكريم ، وبلغ عدد الآيات التي ذكرها الشارح اثنين وأربعين ومئة آية ، وترك الباقي مشيراً اليه بقوله : وشبهه ، أو : وما أشبهه ، أو : وما أشبه ذلك .

وعرض المؤلف عند حديثه عن ظاءات القرآن الكريم لنظائر الظاء من الضاد في ثمانية مواضع هي :

(حظ وحضّ ، غيظ وغيض ، ظنّ وضنّ ، نظر ونضر ، ظلّ وضلّ ، العظة والعضة ، فظّ وفضّ ، حظر وحضر) .

فكلّ لفظة من هذه الألفاظ إذا جاءت بالظاء يكون لها معنى ، وإذا جاءت بالضاد فيكون لها معنى آخر . وهذا ما يُسمّى بالنظائر ، وقد أفرد ابن مالك الطائي كتابه (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) في هذا الموضوع .

---

(١) نشر هذا الشرح الدكتور محسن جمال الدين ، رحمه الله ، ببغداد عام ١٩٧٠ بعنوان : (أبو عمرو الداني ورسالته في الظاءات القرآنية) .

(٢) التمهيد ٢١٠ ـ ٢١٩ .

(٣) فهرس المخطوطات والمصورات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١/ ١٠٥ .

وقد استعمل الشارح مصطلح (مرفوع) لحرف الظاء ، قال : (الظلم وما تصرّف منه مرفوع حيث وقع . . .) . وقال : (الكظم وما تصرّف منه مرفوع حيث وقع . . .) . وقال : (النظر المرفوع على خمسة معان . . .) .

واستعمل مصطلح (مسقوط) لحرف الضاد ، قال : (فأمّا قوله تعالى : ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا ﴾ فهو مسقوط ، لأنّ معناه : يسّرنا) . وقال : (وأمّا في هود : ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ ، وفي الرعد : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ فهما مسقوطان ، لأنّهما بمعنى النقصان) . وقال : فأمّا قوله تعالى في التكوير : ﴿ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ فهو مسقوط ، لأنّ معناه : بخيل ، وهو في جميع المصاحف بالضاد المسقوطة ، وقُرىء في السبع بالظاء المرفوع ، بمعنى : بمُتَّهم . فاعلم ذلك) .

واستعمل مصطلح (ساقط) لحرف الضاد أيضاً في موضع واحد ، قال : (فأمّا قوله في الحجر : ﴿ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ فهو ساقط ، لأنّه من العضة ، وهو القطعة من الشيء ، يعني : أنّهم جعلوا القرآن قِطعاً ، يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض) .

وجاءت ظاءات القرآن في المنظومة والشرح في اثنين وثلاثين أصلاً ، وعدد هذه الأصول غير متساوٍ عند الناظمين ، وسبب هذا التفاوت أنّهم ينظرون الى معنى اللفظ لا إلى مادته وجذره .

فعدد الأصول في منظومة المهدويّ[1] ، المتوفَّى سنة ٤٤٠هـ ، هو تسعة وعشرون أصلاً .

وعدد الأصول في منظومة السرقوسيّ[2] ، المتوفَّى نحو سنة ٥٩١هـ ، هو واحد وعشرون أصلاً .

فالدانيّ ذكر من مادة (ظهر) خمسة ألفاظ ، هي : ظَهَرَ ، والظهار ، والظهيرة ، والظّهر ، والظهير .

---

(١) على هذه المنظومة شرح انتهينا من تحقيقه ودفعناه الى المطبعة .

(٢) ظاءات القرآن ٢٦٣ .

والمهدويّ ذكر أربعة ألفاظ ، هي : الظهور ، والظّهر ، والمظاهرة ، والظهيرة .

أمّا السرقوسيّ فقد ذكر هذه المادة مرّةً واحدةً ، وسار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة الى أصل واحد ، فجعل ظاءاتِ القرآن في منظومته في واحد وعشرين أصلاً .

ورأينا اتماماً للفائدة أنْ نذكر في مقدمة هذا الشرح عدد المواضع التي جاءت فيها الألفاظ الظائية في القرآن الكريم ، والتي ترجع الى إحدى وعشرين مادة لغوبة .

وهذه الألفاظ الظائية هي :

(١) مادة (حظر) : وقعت في موضعين .

(٢) مادة (حظظ) : وقعت في سبعة مواضع .

(٣) مادة (حفظ) : وقعت في سبعة مواضع .

(٤) مادة (شوظ) : وقعت في موضع واحد .

(٥) مادة (ظعن) : وقعت في موضع واحد .

(٦) مادة (ظفر) : وقعت في موضعين .

(٧) مادة (ظلل) : وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعاً .

(٨) مادة (ظلم) : وقعت في خمسة عشر وثلاث مئة موضع .

(٩) مادة (ظمأ) : وقعت في ثلاثة مواضع .

(١٠) مادة (ظنن) : وقعت في تسعة وستين موضعاً .

(١١) مادة (ظهر) : وقعت في تسعة وخمسين موضعاً .

(١٢) مادة (عظم) : وقعت في ثمانية وعشرين ومئة موضع .

(١٣) مادة (غلظ) : وقعت في ثلاثة عشر موضعاً .

(١٤) مادة (غيظ) : وقعت في أحد عشر موضعاً .

(١٥) مادة (فظظ) : وقعت في موضع واحد .

(١٦)مادة (كظم) : وقعت في ستة مواضع .

(١٧) مادة (لظى) : وقعت في موضعين .

(١٨) مادة (لفظ) : وقعت في موضع واحد .

(١٩) مادة (نظر) : وقعت في تسعة وعشرين ومئة موضع .

(٢٠) مادة (وعظ) : وقعت في خمسة وعشرين موضعاً .

(٢١) مادة (يقظ) : وقعت في موضع واحد .

فهذه احدى وعشرون مادة يرجع اليها ثلاث وخمسون وثمانمئة لفظة ظائية ، خلافاً لما ذكره أبو عمرو الداني في مقدمة منظومته إذ عدّها ثمانمئة واثنين وأربعين ظاءً[١] .

وثمة أمر لابُدَّ أنْ نشير اليه وهو ما جاء في الصفحة الاولى من المخطوط ، إذ جاء فيها :

قال الشيخ الإمام العالم الفقيه أبو محمد عثمان الداني المُقْرىء) . ولم نعرف من أبنائه إلاّ واحداً اسمه (أحمد) ذكره ابن الجزَري[٢] من بين تلامذة الداني ، وهو وهم من الناسخ ، والله أعلم .

وأخيراً أسأل الله تعالى أنْ يلهمنا السداد والصواب ، ويجنِّبنا المزالق والعثرات ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) وذهب علي النوري الصفاقسي في كتابه (تنبيه الغافلين) ص ٦٥ الى أنها ثمانمئة وثلاثمئة وأربعون . وهو وهم أيضاً .

(٢) غاية النهاية ١/ ٥٠٤ .

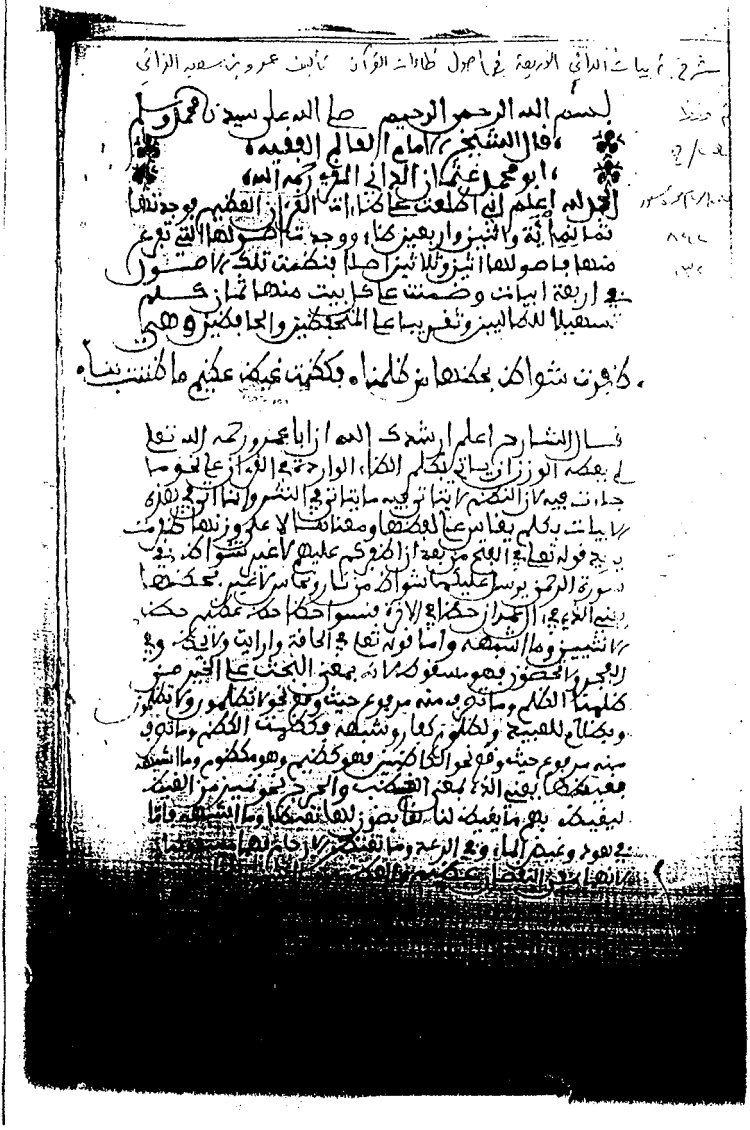

الصفحة الأولى

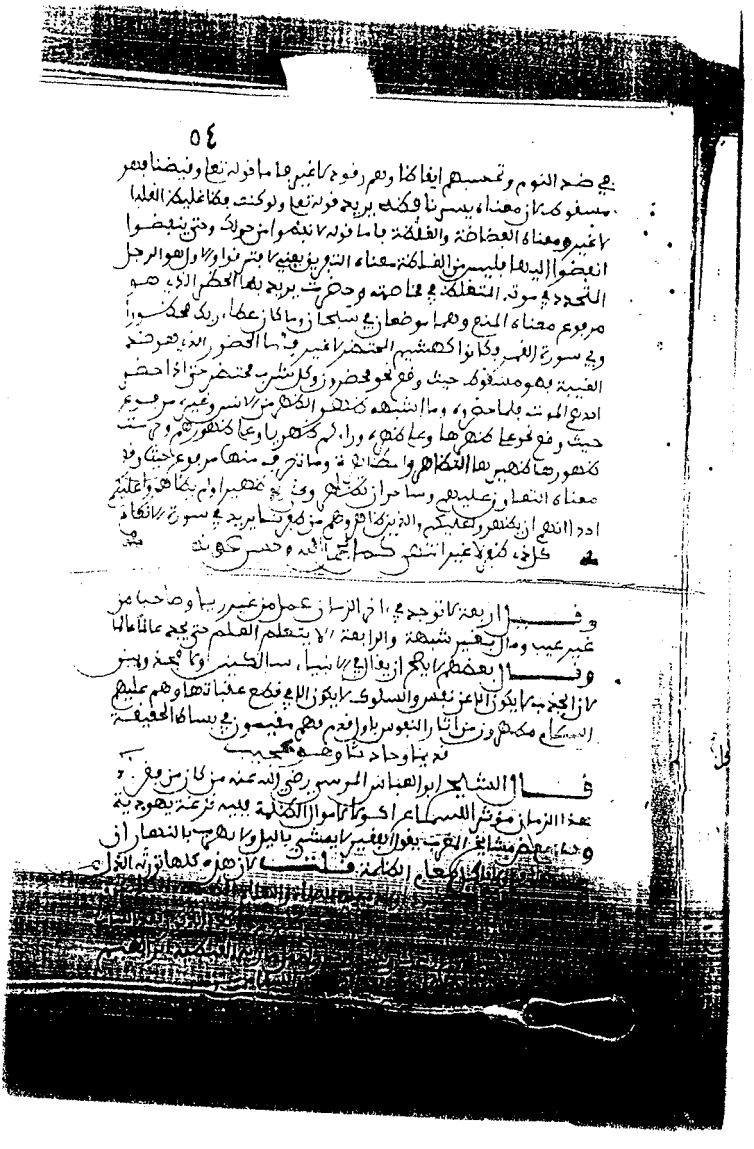

٥٤

في ضد النوم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود كما غير فما ما قوله تعالى وقبضنا بعض مسفوك ان معناه يسرنا فكذلك يريد قوله تعالى ولو كنت بكما غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد ينبغي ان يغيروا ومعناه الغضاضة والغلظة بما قوله تعالى انبعثوا من حولك وقد ينبغي انقبضوا اليها فليس من الغلاظة معناه التوبيخ يعني ما بتم تراوغا والهوا الرجل اللحد في سورة التغلظ في مخاصمته وحضرت يريد بها الحضر الذي هو مرفوع معناه المنع وهما موضعان بين سنجار وما كان على ربك محذورا وفي سورة الغير وكانوا كهشيم المحتضر الغير فما الحضر الذي يحضره الغيبة بهو مسفوك حيث وقع فهو محضور وكل شرب محتضر حتى اذا احضر احد الموت فلما حضره وما اشبهه كذلك الحضر من الشر وغيره مرفوع حيث وقع فوقوعا حضرها وعاقبة وراثم كحضرها وعاكفون هم وحبست كحضورها كغيرها التظاهر والمظاهرة وما تأخر في منها مرفوع حيث وقع معناه التعاون عليهم وسا حراز تكذبون وفي يحضرها ام بكاهم وأعلم اذ التعاون يكفرون لعليكم الذين كفروا هم من كفروا سايريد في سورة الانفاق

فكان كذلك غيرا تشكرون كما تحبون الله وحسن عودة

وقال اربعة لا توجد في اذا الزمان عمل من غير ريا وصاحبا من غير عيب ومال من غير شبهة والرابعة لا يتعلم العلم حتى يجد عالما عاملا

وقال بعضهم ايكم ازيقال له نبيا سا الكبير وما فيه ويس لا زالجنة ما يكون الا عن يسر والسلوك لا يكون الا بجمع عقباتها وهم عليها السكام مكفون من شا النبوس وافعم بهم مغبون في بساط الحقيقة

فهم بها واحد شا وهو عجيب

قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه من كان من فقراء هذا الزمان مع شر السكاير اكوا تموا الكلمة فيه نزعة يهودية وحاله مضاهي لشايخ العرب يغوا الغير ايمشي بالليل وا يهجع بالنهار ان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيِّدنا محمد وسلّم

قال الشيخ الإمام العالم الفقيه أبو محمد عثمان الدانيّ المقرىء ، رحمه الله :

الحمدُ لله . اعْلمْ أنّي اطلعتُ على ظاءاتِ القرآنِ العظيم فوجدتُها ثمانمئة واثنين وأربعين ظاءً ، ووجدتُ أصولها التي تفرعُ منها اثنين وثلاثين أصلاً ، فنظمتُ تلكَ الأصول في أربعة أبيات ، وضمَّنتُ على كلِّ بيتٍ منها ثماني كلم ، تسهيلاً للطالبين ، وتقريباً على المتحفِّظين والحافظين ، وهي :

ظَفِـرَتْ شـواظُ بحَظِّهـا مِـن ظُلْمِنـا فكَظَمْـتُ غيـظَ عظيـمِ مـا ظَنَّـتْ بنـا

قال الشارحُ :

اعلمْ ، أرْشَدَكَ اللهُ ، أنّ أبا عَمْرٍو ، رحمه الله تعالى ، لم يُعْطِهِ الوزنُ أنْ يأتي بكلم الظاء الواردة في القرآن على نحو ما جاءتْ فيه ، لأنّ النظم لا يتأتّى فيه ما يتأتّى في النثر ، وإنّما أتى في هذه الأبيات بكلم يُقاسُ على لفظها ومعناها ، لا على وزنها .

(ظَفِرْتَ) : يريد قوله تعالى في الفتح[1] : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ ، لا غير .

(شُواظ) : في سورة الرحمن[2] : ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ ﴾ ، لا غير .

---

(١) آية ٢٤ . ينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٤٦ ، وظاءات القرآن ٢٦٣ . وظَفِر : فاز ، والظافر : الغالب .

(٢) آية ٣٥ . ينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٤٦ ، وظاءات القرآن ٢٧٢ . والشواظ : اللهب . والنحاس : الدخان . (ينظر : تفسير القرطبي ١٧/ ١٧١) .

(بحَظِّهَا) : يعني الذي في آل عمران[1] : ﴿حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ ، ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا﴾[2] : ﴿حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾[3] ، ﴿حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[4] ، وما أَشْبَهه[5] .

وأمّا قوله تعالى في الحاقّة[6] ، وأرأيت[7] : ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ ، وفي الفجر[8] : ﴿وَلَا تَحُضُّونَ﴾ ، فهو مسقوط ، لأنّه بمعنى : الحثّ على الخير .

(من ظُلْمِنا) : الظلم وما تصرَّف منه مرفوع حيث وقع ، نحو : ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾[9] ، و﴿بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[10] ، و﴿لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[11] ، وشبهه[12] .

(فكَظَمْتُ) : الكَظْمُ وما تصرّف منه مرفوع حيثُ وَقَعَ ، نحو : ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ﴾[13] ، ﴿كَظِيمٌ﴾[14] ، ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[15] ، وما أَشبهه[16] .

(غَيْظ)[17] : يعني الذي بمعنى الغَضَب والحَرَج ، نحو : ﴿تَمَيَّزُ مِنَ

---

(١) آية ١٧٦ . والحَظُّ : النصيب .
(٢) المائدة ١٤ .
(٣) القصص ٧٩ ، فصلت ٣٥ .
(٤) النساء ١١ و١٧٦ .
(٥) جاءت مادة (حظظ) في القرآن الكريم في سبعة مواضع .
(٦) آية ٣٤ . وينظر في حظّ وحضّ : الاعتماد في نظائر الظاء والضاد٣٢ .
(٧) آية ٣ . وهي سورة الماعون في المصحف الشريف .
(٨) آية ١٨ . وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر . أمّا الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي فقرأوا : ولا تَحاضّون . (السبعة ٦٨٥ ، المبسوط في القراءات العشر ٤٧٠ ـ ٤٧١) .
(٩) البقرة ٢٧٩ .
(١٠) آل عمران ١٨٢ ، الأنفال٥١ ، الحج ١٠ ، فصلت ٤٦ ، ق ٢٩ .
(١١) ابراهيم ٣٤ .
(١٢) جاءت مادة (ظلم) وما تصرّف منها في ثلاث مئة وخمسة عشر موضعاً ، منها ستة وعشرون موضعاً في الظلام وما تصرّف منه .
(١٣) آل عمران ١٣٤ . والكظم : الحبس .
(١٤) يوسف ٨٤ .
(١٥) القلم ٤٨ .
(١٦) وقعت مادة (كظم) في القرآن الكريم في ستة مواضع .
(١٧) في الأصل : فغيظها .

﴿ٱلْغَيْظِ﴾[1] ، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ﴾[2] ، ﴿مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾[3] ، ﴿لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾﴾[4] ، ﴿لَهَا تَغَيُّظًا﴾[5] ، وما أشبهه[6] .

وأمّا في هود[7] : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ ، وفي الرعد[8] : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ فهما مسقوطان ، لأنّهما بمعنى النقصان[9] .

(عظيم) ، والعَظَمَة ، وما اشتقّ من ذلك مرفوع ، [٥٣ أ] حيث وقع ، نحو : ﴿نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾[10] ، و﴿ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ﴾[11] ، و﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[12] ، و﴿أَعْظَمُ أَجْرًا﴾[13] ، و﴿عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[14] ، و﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[15] ، وشبهه[16] .

(ما ظَنَّتْ بنا) : الظنّ المرفوع يكون بمعنى اليقين ، وبمعنى الشكّ ، فاليقين : ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم﴾[17] ، ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ﴾[18] ، و﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾[19] ،

---

(١) الملك ٨ .
(٢) الفتح ٢٩ .
(٣) الحج ١٥ .
(٤) الشعراء ٥٥ .
(٥) الفرقان ١٢ .
(٦) وقعت مادة (غيظ) وما تصرّف منها في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً .
(٧) آية ٤٤ .
(٨) آية ٨ .
(٩) ينظر في الغيظ والغيض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٦٦ ، وزينة الفضلاء ٩٧ ، والاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٤٨ .
(١٠) ص ٦٧ .
(١١) البقرة ٢٥٥ ، والشورى ٤ .
(١٢) التوبة ٢٠ ، والحديد ١٠ .
(١٣) المزمل ٢٠ .
(١٤) النمل ٢٣ .
(١٥) آل عمران ١٧٢ ، ومواضع أُخَر (ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٣) .
(١٦) وقعت هذه المادة في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين ومئة موضع .
(١٧) البقرة ٤٦ و٢٤٩ .
(١٨) التوبة ١١٨ .
(١٩) الحاقّة ٢٠ .

وشبهه[1] .

والذي بمعنى الشكّ نحو : ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[2] ، ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[3] ، ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ﴾[4] ، وشبهه[5] .

فأمّا قوله تعالى في التكوير[6] : ﴿بِضَنِينٍ﴾ فهو مسقوط ، لأنّ معناه : بخيل ، وهو في جميع المصاحف بالضاد المسقوطة ، قُرِىء في السبع بالظاء المرفوع[7] ، بمعنى : بمُتَّهم . فاعلم ذلك[8] .

* * *

وظَعَنْتُ أَنْظُرُ في الظَّهِيرةِ ظُلَّةً وَظَلَلْتُ أَنْتَظِرُ الظِّلالَ لِحِفْظِنا

(وظَعَنْتُ) : يريد قوله تعالى : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾[9] ، لا غير .

(أَنْظُرُ) : النظر المرفوع على خمسة معانٍ :

منها المعاينة ، نحو : ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ﴾[10] ، و﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[11] ،

---

(١) وقعت مادة (ظنّ) في القرآن الكريم في تسعة وستين موضعاً .

(٢) الجاثية ٣٢ .

(٣) الأحزاب ١٠ .

(٤) الجنّ ٧ .

(٥) ينظر : الأضداد لقطرب ٧١ ، وللأصمعي ٣٤ ، ولابن الأنباري ١٤ ، وللتوزي ٢٥ ، ولأبي الطيب اللغزي ٤٦٦ .

(٦) آية ٢٤ .

(٧) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، وقرأ باقي السبعة بالضاد . (ينظر : السبعة في القراءات ٦٧٣ ، والإقناع ٨٠٥) .

(٨) ينظر في الظنّ والضنّ : الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء ٣٤ ، والفرق بين الحروف الخمسة ١٥١ ، والاعتماد ٣٨) .

(٩) النحل ٨٠ .

(١٠) طه ٩٧ .

(١١) الأعراف ١٤٣ .

و﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[1] ، وشبهه .

ومِنها التفكّر والاعتبار، نحو: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ ﴾[2] ، ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ﴾[3] ، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[4] ، وشبهه .

ومنها التعطّف ، نحو : ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾[5] ، أي : لا يتعطف عليهم .

ومنها الانتظار ، نحو : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾[6] ، و﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾[7] ، و﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾[8] ، وشبهه .

ومنهـــا الاستمـــاع ، [نحـــو][9] : ﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾[10] ، ﴿ وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا ﴾[11] ، وما أشبه ذلك .

فأمّا قولُهُ في القيامة[12] : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ ، وفي الإنسان[13] : ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ ، وفي المطفِفين[14] : ﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ فهو مسقوط لأنّه بمعنى التّنعيم .

(في الظّهيرة) : يريد به حَرْفَيْن : في النور[15] : ﴿ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ ،

---

(١) القيامة ٢٣ .
(٢) الغاشية ١٧ .
(٣) الأعراف ١٨٥ .
(٤) الطارق ٥ .
(٥) آل عمران ٧٧ .
(٦) الأعراف ٥٣ .
(٧) يس ٤٩ .
(٨) الأحزاب ٥٣ .
(٩) يقتضيها السياق .
(١٠) البقرة ١٠٤ .
(١١) النساء ٤٦ . وينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٣٠ ـ ٣٢ .
(١٢) آية ٢٢ .
(١٣) آية ١١ .
(١٤) آية ٢٤ . وينظر التمهيد في علم التجويد ٢١٤ ، ولطائف الإشارات ١/ ٢٣٤ .
(١٥) آية ٥٨ .

والروم[1] : ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ، لا غير .

(ظُلَّة) : الظُلّة مرفوعة حيثُ وَقَعَتْ ، نحو : ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[2] ، و﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[3] ، و﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[4] ، وما أشبهه .

(وظَلَلْتُ) : يريد ظَلَّ الذي بمعنى صار ، وهي مرفوعة ، وجملتُها تسعة مواضع :

أولها في الحجر[5] : ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ ، وفي النحل[6] : ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ ، وفي طه[7] : ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ ، وفي الشعراء[8] : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ ، وفيها[9] : ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ ، وفي الروم[10] : ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ ، وفي الشورى[11] : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ ، وفي الزخرف[12] : ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ ، وفي الواقعة[13] : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ ، لاغير[14] .

وما سوى ذلك فهو مسقوط ، نحو: ﴿ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[15] ، ﴿ضَلَٰلٍ

---

(١) آية ١٨ .
(٢) الأعراف ١٧١ .
(٣) الشعراء ١٨٩ .
(٤) البقرة ٢١٠ .
(٥) آية ١٤ .
(٦) آية ٥٨ .
(٧) آية ٩٧ .
(٨) آية ٤ .
(٩) الشعراء ٧١ .
(١٠) آية ٥١ .
(١١) آية ٣٣ .
(١٢) آية ١٧ .
(١٣) آية : ٦٥ .
(١٤) ينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٣٣ ـ ٣٤ ، وظاءات القرآن ٢٦٨ .
(١٥) السجدة ١٠ .

بَعِيدٍ﴾[1] ، و﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2] ، و﴿ضَآلِّينَ﴾[3] ، و﴿ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾[4] ، معناه : الحيرة ، والحَيدة عن الطريق الجادة .

(أَنْتَظِرُ) : الانتظار وما تصرّف منه كلُّهُ مرفوعٌ [٥٣ ب] حيثُ وَقَعَ ، نحو : ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ﴾[5] ، ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾[6] ، ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[7] ، وما أشبه ذلك .

(الظِّلال) : المفرد والمجموع وما تصرّف منه مرفوعٌ حيثُ وقع ، نحو : ﴿فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾[8] ، ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ﴾[9] ، ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ﴾[10] ، و﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾[11] ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[12] ، و﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[13] ، وشبهه .

(لِحِفْظِنا)[14] : الحِفْظُ وما تصرّف منه مرفوع حيثُ وَقَعَ ، نحو : ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[15] ، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[16] ، ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾[17] ، ﴿فِي لَوْحٍ

---

(١) ابراهيم ٣ ، والشورى ١٨ ، وق ٢٧ .
(٢) آل عمران ١٦٤ ، ومواضع أُخَر . (ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٢٣) .
(٣) المؤمنون ١٠٦ ، والصافات ٦٩ .
(٤) الضحى ٧ .
(٥) يونس ١٠٢ .
(٦) السجدة ٣٠ .
(٧) الأعراف ٧١ . وفي الأصل : وانتظروا .
(٨) المرسلات ٤١ .
(٩) الرعد ١٥ .
(١٠) الأعراف ١٦٠ .
(١١) المرسلات ٣١ .
(١٢) الواقعة ٤٣ . وفي الأصل : وظل من تدعون . وهو وهم . (تنظر الآية ٦٧ من الإسراء) .
(١٣) النساء ٥٧ .
(١٤) في الأصل : بحفظنا ، في النظم والشرح . ووقعت مادة (حفظ) في القرآن الكريم في أربعة وأربعين موضعاً .
(١٥) النساء ٣٤ .
(١٦) النور ٣١ ، وفي الأصل : وليحفظن ، وهو وهم .
(١٧) ق ٣٢ .

﴿مَّحْفُوظٍ﴾[1] ، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾[2] .

* * *

وظَمِئْتُ في الظَّلْما ففي عَظْمي لَظًى ظَهَرَ الظِّهارُ لأَجْلِ غِلْظَةِ وَعْظِنا

(وظمئت) : الظمأ مرفوع حيث وقع ، معناه : العطش ، نحو : ﴿ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾[3] ، ﴿لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[4] ، ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[5] ، وما أشبهه[6] .

(في الظلما) : الظلامُ وما تصرّف منه مرفوعٌ حيث وَقَعَ ، [نحو][7] ، ﴿فِى ظُلُمَٰتِ ثَلَٰثٍ﴾[8] ، ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾[9] ، ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[10] ، ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾[11] ، ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[12] ، و﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾[13] ، وشبهه[14] .

(ففي عَظْمي) : العَظْمُ : واحدُ العظام ، مرفوع حيثُ وَقَعَ ، نحو : ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[15] ، ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾[16] ، ﴿ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾[17] .

---

(١) البروج ٢٢ .
(٢) يوسف ٦٤ . وهي قراءة . وفي المصحف الشريف : حافِظاً . (ينظر : السبعة ٣٥٠ ، وحجة القراءات ٣٦٢ ، وارشاد المبتدي ٣٨٢) .
(٣) التوبة ١٢٠ . وفي الأصل : لا ظمأ . وهو وهم .
(٤) طه ١١٩ .
(٥) النور ٣٩ .
(٦) يس في القرآن الكريم إلاّ المواضع الثلاثة التي ذكرها الشارح .
(٧) يقتضيها السياق .
(٨) الزمر ٦ .
(٩) فاطر ٢٠ .
(١٠) الأنعام ١ .
(١١) البقرة ٢٠ .
(١٢) يس ٣٧ .
(١٣) يونس ٢٧ .
(١٤) تنظر الحاشية رقم ١٤ .
(١٥) الأنعام ١٤٦ . وفي الأصل : وما اختلط . وهو وهم .
(١٦) مريم ٤ .
(١٧) المؤمنون ١٤ . ووقع العظم والعظام في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً .